حوار الحضارات والثقافات

إعداد
الأستاذ الدكتور / إبراهيم بن مبارك الجوير

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
الرياض

المحتويات

١ – مقدمة .
٢ – حول مفهوم حوار الحضارات .
٣ – رؤية هنتنجتون للصراع الحضاري .
٤ – حول إمكانية إقامة حوار الحضارات .
٥ – الإسلام وحوار الحضارات .
٦ – نموذج لاحتكاك الحضارات .
٧ – العزلة والتحطيم الثقافي .
٨ – هجرة العقول والتلاقح الحضاري .
٩ – الاستشراق قناة للحوار الحضاري .
١٠ – الرياضة قناة للحوار الحضاري .
١١ – الخاتمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ مقدمة .

كانت السمات الحضارية السابقة للإسلام تبرز في الاهتمام بالمطالب المادية للإنسان والتي غالباً ما تتمثل في حب الذات والتمايز العنصري المتمثل في الاستعلاء الطبقي وهذا من شأنه أن يجعل أصحاب هذه الحضارات يعتمدون على القوة المادية وحدها في تفاعلهم مع تلك الحضارات وتفهمهم لها . وقد كانت نظرة الأقوام السابقة للحضارة الإنسانية على أنها القوة والغلبة والبطش في الأرض .

والناظر بعين البصيرة يرى أن معظم حضارات العالم لم تقم على أسس أخلاقية ثابتة بل قامت على أسس مادية نفعية . ولذلك كانت نظرية صراع الحضارات هي السائدة أو ما يسمى بصراع الثقافات .. وفي هذا البحث نتناول مفهوم الصراع الحضاري وتحول هذا المفهوم إلى حوار الحضارات من خلال الحوار الثقافي والديني واللغوي والأدبي والرياضي وغيره بما يقرب وجهة النظر بين شعوب العالم المختلفة وإيجاد معايير عامة يمكن أن تستخدمها الشعوب كافة مع تناول قنوات الحوار المختلفة من زوايا مختلفة . خاصة وأن الكثير من ثقافات العالم مهدت بالزوال ولاسيما في دول العالم النامي حتى يدور العالم في فلك ثقافة معينة بإنشاء نظام ثقافي عالمي له لون واحد .. ويبرز سؤال مهم يشكل محور هذا البحث .. وهو إلى أي مدى يمكن أن يقتنع الغرب بالثقافات الشرقية من خلال الحوار الحضاري والى أي مدى يمكن أن تتحسن صورة الدول العربية و الإسلامية في نظر الغرب وظهور مبدأ التسامح بين الثقافات والأديان ليسود العالم الحوار عوضاً عن الصراع .

٢ – حول مفهوم حوار الحضارات :

يتحدثون عن حوار الحضارات ونحن بحاجة إلى تحديد مصطلح حضارات ، فإذا كانت تعنى جمع حضارة فإن هذا يعني اعترافاً ضمنياً أن هناك أكثر من حضارة في هذا العالم المترامي الأطراف ولكن ما المقصود بالحضارة نفسها وهل يقع مدلولها ضمن منظومة الماضي أم الحاضر أم المستقبل ثم ما هي درجات الحوار وما ضمانات عدم دخوله في منطقة الصراع الذي يمكن أن يفضي له الحوار أحياناً وهل هو صراع فكري فحسب أم مسموح له بالتمادي في استخدام القوى المادية . وهل هناك نظرية أخرى للمؤامرة يختفي خلفها مشروع حوار الحضارات ، أم علينا افتراض حسن النوايا ، هل هناك صراع حضارات أم هو صراع مصالح .

لقد أنتجت البشرية عبر تاريخها الممتد حضارات عريقة ولافتة ما زالت مطبوعة في ذاكرة البشر حتى يومنا هذا وما زالت السمة الغالبة على هذه الحضارات هي التفرد والتميز ولكن لم يكن الصراع سمة غالبة .

اشتراطات حوار الحضارات : لابد أن تبدأ من العودة إلى الحضارات المعنوية والانتصار لقيمة الإنسانية وليس السقوط في فخ كل ما هو مادي واستهلاكي وكي يحدث ذلك لا بد من الاعتراف أولاً بأخطاء وسلبيات حضارات اليوم المادية والإبقاء فقط على إيجابياتها كوسيلة وليس غاية في حد ذاتها مع الاتجاه الجدي للبحث عن غايات أخرى محصلتها الحضارات المتميزة ذات القيم الروحية والإنسانية . يجب أن تتسلح الحضارة الإسلامية بموجباتها الأساسية المادية والمعنوية معا حتى لا تستسلم للنموذج الحضاري الماثل الآن لاستمرار التوازن الحضاري الذي يضمن التوازن الحياتي والتكافؤ الإنساني

.

٣- رؤية هنتنجتون للصراع الحضاري :

يعتقد صموئيل هنتنجتون بأن هناك صراعاً مستمراً بين الإسلام والمسيحية وبين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية . ويعتبر الصراع بين الليبرالية والماركسية صراعاً سطحياً إذا ما قورن بصراع الإسلام والمسيحية وقد استعرض هنتنجتون التاريخ لكي يثبت أصالة هذا الصراع من ناحية واستمراريته من ناحية أخرى .

كما يؤكد هنتنجتون مستشهداً بالمستشرق برنا رد لويس هذا الصراع والتهديد الإسلامي من خلال صراع الإسلام مع المسيحية في الحروب الصليبية والفتوحات الإسلامية ، حيث يقول لويس – لمدة ما يقرب من ألف سنة .. كانت أوروبا تحت تهديد مستمر من الإسلام ، ويعلق هنتنجتون بقوله الإسلام هو الحضارة الوحيدة التي جعلت بقاء الغرب موضع شك وقد فعل ذلك مرتين على الأقل ويقصد بهما الفتوحات الإسلامية الأولى والفتوحات العثمانية .

وتنطوي هذه الرؤية التي قدمها هنتنجتون عن تاريخ الصراع المسيحيين والمسلمين أو بين الإسلام والغرب على عدة أخطاء مقصودة فقد استخدمت الحقائق التاريخية في غير موضعها لكي تبرهن على الصراع وحتميته في تاريخ العلاقات المسيحية – الإسلامية والخطأ الأول يبدو في وصف العلاقة بين الإسلام والمسيحية بأنها علاقة صراع دائم وحتمي .. ويبدو الخطأ هنا في استخدام المسيحية والإسلام للإشارة إلى دينية الصراع أو أن الصراع ديني في أساسه والحقيقة أن الإسلام والمسيحية لا يقومان على أساس من الصراع فالمسيحية دين المحبة والتسامح والإسلام دين السلام والتسامح . ولا يمكن وصف علاقتهما بأنها علاقة صراع . والصراع الذي يضرب به هنتنجتون المثل والذي نشأ في التاريخ هو صراع نشأ لأسباب سياسية حيث ظهر الإسلام ثم انتشر في بلاد كانت تابعة للمسيحيين مما أدى إلى تطور الصراع بين المسلمين والمسيحيين وهو أمر طبيعي واجهته المسيحية نفسها عندما بدأت تنتشر داخل فلسطين وخارجها حيث

حوربت من القوى الوثنية واليهودية ومن الدولة الرومانية التي لم يكن يهمها أمر انتشار المسيحية كدين إنما مستقبل الإمبراطورية الرومانية .

والخطأ الثاني الذي وقع فيه هنتنجتون هو رد الصراع إلى اختلاف أسلوب الحياة بين أسلوب إسلامي يربط الدين والسياسة ، وأسلوب مسيحي غربي يفصل بين مملكة الرب ومملكة قيصر ، والخطأ في هذا هو أن المسيحية مثل الإسلام لهما أسلوب واحد لا يفرق بين الدين والدنيا وبالتالي يربط السياسة بالدين . ولكن تم إبعاد الدين عن الحياة السياسية واعتباره أمراً شخصياً ولم يكن هذا تغييراً في طبيعة المسيحية نفسها ولكنه تغير في أسلوب الحياة الغربية بفصل الدين عن السياسية .

والخطأ الثالث الذي وقع فيه هنتنجتون هو رد الصراع إلى تشابه الديانتين المسيحية والإسلامية .. وهذا الرأي يخلو تماماً من المنطق لأن التشابه يقرب بين الديانتين ولا يبعدهما ولا يؤدي إلى تطور الصراع بينهما . بل على العكس تماماً لأننا نجد المهتمين بالحوار بين الأديان يعتمدون اعتماداً أساسياً على وجوه التشابه بين الأديان لكي يتخذوها وسيلة للتقريب بين الأديان . ويكفي الإشارة إلى إعلان الفاتيكان الخاص بالحوار الإسلامي – المسيحي الذي أكد على وجود التشابه بين المسيحية والإسلام .. وكيف أنهما تفيد في تحقيق التقارب وهجر الصراع بين الديانتين .

ويؤكد هنتنجتون التمسك بالخطأ في تحليل أسباب الصراع حين يقول أن المسيحية والإسلام يملكان نظرة ثنائية إلى العالم فيقسمان العالم إلى نحن وهم .. وهذا الرأي باطل من أساسه فلا المسيحية ولا الإسلام يملكان هذه النظرة إلى العالم ، لقد أعلنت الديانتان أنهما ديانتان عالميتان لا يخصان شعبا من الشعوب أو أمة من الأمم أو جماعة من الجماعات بل على العكس لقد أعلن كل منهما أنه دين العالم كله . وداخل هذا الإطار من العالمية لا يمكن أن تنشأ نظرة ثنائية أو مزدوجة للعالم ينتج عنهما تقسيم البشر أو العالم إلى هم ونحن ولو كان الأمر كذلك لما أصبح الدين المسيحي ديناً من دين أهل الكتاب في

نظر المسلمين، كما يتجاهل هنتنجتون أيضاً إيمان المسلمين بدعوة عيسى عليه السلام وإيمانهم بنبوته ورسالته وأن ما يرفضونه لأنفسهم هو القول بألوهيته وهو أمر قد رفضته من قبل بعض الفرق المسيحية . ومع ذلك لم يجبر الإسلام المسيحيين على هجر دينهم واعتقادهم واعتبرهم أهل كتاب وطالب المسلمين بالإيمان بعيسى عليه السلام وبدعوته وبالكتاب الذي أنزل إليه . فالدين هنا ليس سبباً للتباعد والصراع إنما هو سبب للتقارب والحوار .

وتبقى كلمة في تفسير الأسباب الحقيقة للصراع الذي نشأ لبعض الوقت بين العالم المسيحي والعالم الإسلامي وهذه الأسباب لا تخرج عن حدود الأسباب السياسية والعسكرية والاقتصادية التي سيطرت على كل أشكال النزاع والصراع في العالم القديم والوسيط والحديث .فهو إذن صراع مصالح وليس صراعا دينيا ولا حضاريا .

إن الفتوحات الإسلامية الأولى التي فسرها الغرب بأنها فتوحات توسعية استعمارية ، لم تغير الموقف الإسلامي الأولى والمبدئي تجاه المسيحية واليهودية ، وهو موقف الاعتراف بالديانتين وعدم قهر أهلهما إلى الدخول في الإسلام وعدم الدخول معهما في صراع ديني لأنهم أهل كتاب إن المتعمق في تاريخ الصراعات عبر التاريخ البشري الحضاري يلاحظ أن الثقافة احتلت دائماً المكان الأخير كعامل صدامي بين الشعوب ، بل أحياناً نجد العكس وهو أن العامل الثقافي قد ينقلب إلى عامل توفيقي يخفف من حدة الصراع السياسي والاقتصادي والعسكري .

٤ – هل حوار الحضارات ممكن ، وكيف ؟

بعد تفجيرات ١١ سبتمبر أصبحت العلاقة مع العالم العربي – الإسلامي الشغل الشاغل لمثقفي الغرب بشكل عام وأمريكا بشكل خاص ، ويرى جان دانيل رئيس مجلة (النوفيل أويجر فاتور) أن المثقفين قد اتخذوا مواقف متباينة من هذه المسألة ليس فقط مؤخراً وإنما على مدار القرنين الماضيين أيضاً .

وقد بلور عالم الاجتماع ليفي بريل مصطلح العقلية البدائية لكي يبرر الاستعمار بشكل غير مباشر ففي رأيه أن الغرب وحده الذي توصل إلى الفكر العقلاني أو المنطقي وأما بقية الشعوب فلا تزال تعيش في مرحلة العقلية ما قبل المنطقية وبالتالي فما عليها إلا أن تمر بنفس المراحل التطورية لكلي تلحق بالغرب ، وبما أنها لا تستطيع أن تفعل ذلك لوحدها فإنه ينبغي على الغرب أن يساعدها أي أن يستعمرها .. ولكن بعد أن ابتدأت الشعوب في التحرر من الاستعمار كانت الآراء بوجوب احترام الخصوصية الثقافية وأنه لا توجد ثقافة عليا وثقافة دنيا .

وكانت هناك بعض الآراء الرافضة لأطروحة صموئيل هنتنجتون صراع الحضارات مثل صوفي بيتيس المؤرخة والصحفية الفرنسية التي تقول بأنها أطروحة رجعيه وخطيرة لأنها تغطي على المشكلات الحقيقية ، فهي إذ تركز على التناقض الثقافي و الحضاري بين الغرب والعالم الإسلامي تهمل الأسباب الفعلية للصراع ومن أهم هذه الأسباب التفاوت الهائل بين غنى الغرب وفقر المجتمعات الإسلامية والبؤس الذي تتخبط فيه شرائح واسعة من الشعوب العالم الثالث وهكذا يتملص الغرب من مسئوليته عن طريق القول بأن المسلمين معادون في جوهرهم لقيم الحداثة والحضارة وبالتالي فالصراع معهم إجباري ، ليس لأن الكثيرين منهم يعانون من مشاكل الفقر والكبت والقهر وإنما ميلهم الطبيعي للعنف وهذا يبرهن على أن الغرب لا يريد أن يتحمل مسؤولية النظام العالمي الجائر الذي يقيم هوة سحيقة بين الشمال والجنوب .

أما فر انسوا فوركيه أستاذ الاقتصاد بجامعة السوربون فيرى العكس . فهو يعتقد أن صموئيل هنتنجتون على حق عندما يتحدث عن صراع الحضارات ، فالتفجيرات التي حدثت في نيويورك وواشنطن كانت موجهة فعلاً ضد حضارة الغرب ، وهي تهدف إلى إنهاء الهيمنة الغربية على العالم .

ولكن هل الصراع أبدي ومحتوم .. في رأيي أن الصراع ليس أبدياً ويمكن تفعيل الحوار عوضا عن الصراع من خلال بلورة قيم كونية مقبولة من قبل جميع الشعوب وليس فقط من قبل الغرب ففلسفة الغرب المتمثلة بالديمقراطية وحقوق الإنسان وقوانين السوق لم تعد قادرة على فرض نفسها كفلسفة كونية تنطبق على العالم أجمع ، وإنما ينبغي على البشرية أن تبلور فلسفة أوسع منها . ويمكن أن تستمد هذه الفلسفة الجديدة مبادئها من جميع التراثات الثقافية وليس فقط من تراث الغرب .

فالإسلام مثلاً يحتوي على تراث روحي عظيم والغرب يجهله لأنه لا يعرف إلا التيار المتطرف عنه وهذا هو الخطأ الكبير الذي يرتكبه الغرب في حق الثقافات الأخرى و بخاصة الإسلام .

مما ورد أعلاه نستنتج أن الهوة بين الإسلام والغرب ليست سحيقة إلى الدرجة التي قد نتوهمها بشرط أن يتوفر شرطان اثنان : الأول هو أن يتراجع الغرب عن كرهه الشديد للإسلام وأن يعترف بالإرث العربي الإسلامي ومدى تغذيته للحضارة الأوروبية والشرط الثاني أن يتغلب التيار العقلاني في العالم الإسلامي على التيار المتطرف والمخطئ في فهمه لرسالة الإسلام السمحة وبهذا يمكن إرساء قاعدة للحوار الحضاري .

٥ – الإسلام وحوار الحضارات :

منذ إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠١م عاماً لحوار الحضارات جاءت فكرة إقامة ندوة (الإسلام وحوار الحضارات بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ٣ -٦ محرم ١٤٢٣هـ ١٧-٢٠ مارس ٢٠٠٢م لتتزامن هذه الندوة مع ظروف دولية بالغة الدقة لا تزال تتفاعل مما يجعلها مناسبة الانحياز لمفهوم الصراع و تأتي هذه الندوة لتجلية مفهوم الحوار بين الحضارات وطرحه بديلاً موضوعياً وإيجابيا لمفهوم الصدام والصراع بين الحضارات إلى جانب دفع محاولات إيجاد صورة ذهنية تربط بين الإسلام وبعض المفاهيم السلبية كالعنف والإرهاب والصراع اتساقاً مع الصورة النمطية

التي تحاول بعض وسائل الإعلام الغربية ترويجها . وجاءت الندوة في محاور ثلاثة هي الحضارات صراع أم حوار والإسلام والحضارات والحضارة المعاصرة تجارب وممارسات .

وأتاحت هذه الندوة حواراً مفتوحاً ومباشراً بين ممثلي حضارات العالم إذ شارك فيها نحو مائة مفكر ينتمون إلى أكثر من ٢٣٠ دولة على امتداد قارات العالم ..

حيث التقت فئة من العلماء من أجل التواصل الثقافي في عصر المتغيرات والتبدلات .

- الأمير عبدالله وإرساء مفاهيم الحوار بين الحضارات .

الإشارة إلى ما قام به الملك عبد العزيز من محاربة التطرف والعصبية والعنصرية – وكيفية التعامل مع الأصدقاء المختلفين معنا أو الذين تختلف معهم التزاماً بقوله تعالى (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن) (النحل ١٢٥) وقوله تعالى يا أيها الناس آنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) (الحجرات ١٣) وهذا ما تسعى إليه المملكة بوعي حضاري أنساني إلى أن يرى العالم فضل الإسلام وإنسانيته .

- قبول النصيحة المخلصة وإعطائها ولا تعصب للرأي الواحد .
- محاورة كل حدث ومجادلته بالحسنى بدون استعجال للأحداث .
- تدارك الفتن وتداعي الأحداث من أجل الاستقرار والأمن لكل العالم .
- السلاح الأكثر فعالية هي العدل ولا أمان للعالم بغيره .

يقول الأمين العام للأمم المتحدة أن الإسلام يدعو إلى وجود نوع من التصالح والحوار بين الحضارات المختلفة والأمم المتحدة تدعو إلى الحوار لأنه لا يمكن أن يؤدي إلا إلى السلام وكرامة الإنسان ورفع مثله العليا مؤكداً دعم الأمم المتحدة للحوار .

كما يقول الأمين لرابطة العالم الإسلامي كلمة أشاد فيها بدور الإسلام في بناء الحضارة القائمة على العدل وحرصها على السلام والتأكيد على حضارة الإسلام التي تعترف بالخصائص الحضارية الأخرى وأنها لا تتفق وصراع الحضارات الذي ينادي به فريق من مفكري الغرب لما يترتب عليه من أثار مدمرة للبشرية ومكتسباتها .

وبرغم الخلاف الجوهري بين طبيعة الحضارة المادية العلمانية والحضارة الإسلامية إلا أن المسلمين منفتحون على الأخر بمقومات حضارتهم الأصلية .. لأن الإسلام دين حوار لا دين صراع . وأن الحوار أقوى وسيلة للتفاهم بين الأنداد حيث أن الأمة الإسلامية عبر ١٤ قرناً آمنت بالحوار مع الآخرين واعترف الإسلام بالتنوع الثقافي .

ولكي يكون الحوار مفيداً لابد من احترام خصوصيات الآخرين وثقافتهم .. وأن الحوار بالنسبة إلى المسلمين ليس مسلكاً اختياريا أو مؤقتاً بل هو أمر قرآني وهو حوار لا يتوقف ومنهجه السلم والعدل .

وهناك بعض الآراء التي تقول بأن الصراع الدائر في عصرنا هو صراع مصالح لا صراع حضارات وأن اتخذ مظهراً ثقافياً أو حضارياً .

ولإثراء الحوار بين الحضارات لابد من وجود بعض القواسم المشتركة .. مثلاً الميثاق العالمي لحقوق الإنسان تحفظت عليه المملكة العربية السعودية لأنه مصدره علماني .. ولإيجاد قواسم مشتركة لابد أن يرتكز هذا الميثاق على ثلاثة أسس ، هي القيم الروحية والأخلاقية والتراث الأخلاقي في الثقافات الإنسانية ، والقيم الديمقراطية والتعددية .

كما أن هناك بعض الآراء التي ترى أن الإيحاء بحتمية الصدام نتيجة تنوع الحضارات إنما هو دليل على إخفاق كل حضارة في إدراك أهمية الاعتراف بحق التنوع .

كما يرى البعض أن الجدل الديني بين معتنقي الديانات السماوية أو غيرها سمة من سمات حوار الحضارات ، وقد اختار المسلمون الأوائل في الأندلس طريقاً للتعايش

السلمي وللدعوة الدينية إذ أن منهج الحوار أميل في التصور الإسلامي وقد رسم القرآن الكريم منهج الحوار وحدد أهدافه .

ولتفادي منزلقات الحوار يجب التنأي عن سيطرة روح الأنانية والتعصب المذموم وانتقاء الثقة بين الأطراف في تدخل العوامل السياسية في توجيه الحوار وانعدام المنهجية الشمولية لأهداف الحوار .

أن عالم الغد يجب أن يتجه عن طريق الحوار إلى عالم جديد يؤمن بالوحدة في رؤيته الحضارية في ظل شعار يرسخ الكرامة الإنسانية والأديان هي الأمل الوحيد لنشر ثقافة الحوار لتفعيل التعاون بين الشعوب المختلفة لتحقيق أهداف إنسانية .

ولكي تتم مواكبة تغيير العالم فإن ذلك يتمثل في :

- انتقال مركز الثقل في الحركة التاريخية حتى يكون مواكباً للصحوة الحضارية الإسلامية المرتقبة .
- صياغة المشروع الحضاري الإنساني على تنوع يقوم على أرقام واضحة مثل أولوية الجماعة والروح الجماعية ، السلام يقوم على أساس العدل ، التنمية البشرية والاجتماعية ، جبهة شعبية واسعة .
- التأكيد على أن التيارات الحضارية على الدوام كانت أقوى من فعاليات الغزو الاستعماري .
- تثمين منحى المستشرقين الذين يقرون بأن الديانة التي أتى بها الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتضمن إلا ما يقره العقل مع جعله وسيلة للتفاعل معهم ، وتبرهن على أن الإسلام جاء للتفاعل مع الآخر ، حيث يمثل الإسلام أو الحضارة الإسلامية واسطة عقد حضارة الأمة الوسط والحوار الذي يمكن أن تجريه مع الحضارات الأخرى يهدف إلى إزالة سوء الفهم الحالي أو تقليله بين الشعوب والتطبيق الصحيح للمفاهيم البشرية المعاصرة مثل علاقة الصداقة

والأخوة والعدالة والسلام وحقوق الإنسان والعالمية وليس العولمة لأن العولمة تهدف إلى تنظيم استغلال إمكانات الدول المستضعفة لذا لابد من تصحيح العولمة إلى العالمية التي تعني اتخاذ العالم فضاء أوسع يسع جميع الذاتيات الثقافية .

ولتفعيل الحوار يجب الحرص على دراسة أسباب تنامي الشعور المضاد للغرب والتمييز القاطع بين الإسلام الحضاري والحركات الإسلامية المتشددة والعمل على حل المشكلات المزمنة وتكثيف اللقاءات الإسلامية المسيحية لدراسة المسائل التي تهم الطرفين وكبح النزاعات الحضارية الشوفينية التي تبشر بهزيمة الحضارات والثقافات المباينة للحضارة الغربية والإقرار بالقيمة الذاتية لهذه الحضارات وفق مبدأ التشبيه الحضاري والثقافي .

٦- **نموذج لاحتكاك الحضارات .**

تمثل المملكة العربية السعودية نموذجاً واضحاً لاحتكاك حضارات وثقافات وديانات مختلفة ، من خلال المواطنين والعمال الأجانب أو ما يسمى بالتعددية الثقافية في مجال العمل ، فعلى الرغم من الاختلافات الكبيرة التي توجد بين هذه الدول فإن سكانها يمثلون نسيجاً اجتماعياً ولديهم عادات وتقاليد متشابهة إذ أنها مستمدة من الإسلام والهوية القبلية .. وتعتبر المملكة من أكثر دول العالم ذات الكثافة السكانية المختلطة .

ويمكن وصف دول مجلس التعاون الخليجي عموماً من جهة أخرى بأنها نموذج حي للتعددية الثقافية والتسامح من التنوع الثقافي الذي تمارسه مجموعات مختلفة داخل نطاقها الخاص.

ولتفعيل الحوار الإسلامي يجب :

- اعتماد الحوار الهادف الموضوعي في الدعوة إلى الإسلام عن طريق جميع وسائل الإعلام المتاحة المرئية والمسموعة والمقروءة .
- بيان حقيقة الإسلام وفضله ومحاسنه وأنه دين الرحمة والعدل والأنصاف .
- تنمية مهارات النقاش والعناية بموضوع الحوار في المدارس والمعاهد والجماعات لإعداد الدعاة المؤهلين والمحاورين المتمكنين وترقية الخطاب الإسلامي مع الأخر وإشاعة ثقافة الحوار وتقبل الرأي الأخر لتقوية روح التسامح وبناء جسور التفاهم بين طوائف المسلمين أنفسهم وشرائح المجتمعات البشرية .

وهناك أراء ترى الحوار بين الحضارات عبر أدب الأطفال الإسلامي الذي يعد من أبرز وسائل الدعوة الإسلامية وهو يشتمل على نشاطات متعددة لتعميق جذور الإسلام في نفوس الأطفال المسلمين ومن الوسائل التي يستخدمها هذا الأدب الصحافة ، مجلات الأطفال والبرامج الإذاعية والتلفازية والأفلام السينمائية والمسرح والكتب وأوعية المعلومات الأخرى . وأن هذا الأدب وسيلة لتفادي آثار العولمة وهو غير مرتبط بالعلاقات السياسية والدولية وله أثر عميق لاتخاذه أسلوباً هادفاً ، كما أنه وسيلة للأجيال الجديدة لتحقيق مزيد من التواصل والحوار لا الصدام والصراع مع الحضارات الأخرى .

٧- **العزلة وتحطيم الثقافات :**

يعتقد كثيرون أن العزلة الثقافية يمكن أن تمثل أهدى الطرائق التي يستطاع بها حماية الثقافات غير الغربية من الاندثار .. وذلك لأن مجرد التقاء الثقافات يعني الثقافة الغالبة . بينما يعتقد البعض أن العزلة يمكن أن تهدم الثقافات وتحطمها بالقدر نفسه الذي يمكن أن تحطم به شخصية الفرد عندما يختار هو أو تفرض عليه العزلة وأن الانغلاق على الذات يقود إلى الإفقار والتقهقر الحضاري . ومن

المعروف أن الدوائر الثقافية التي سادت في الماضي واحتلت أهم المواقع أخصبها في التاريخ الإنساني هي تلك التي كان لها ما يعرف باتصالات الند للند مع الجيران أو المجموعات الإقليمية الأخرى أو تلك التي كانت تقع في ملتقيات ومراكز طرق الهجرات الإنسانية أو على أطرافها ونذكر على سبيل المثال ثقافة أثينا وثقافات الوادي المركزي للمكسيك وثقافة الشاطئ الغربي للولايات المتحدة أو السودان الذي التقت فيه ثقافات القارة السوداء بثقافات الشرق الأوسط عبر القرون ، أو تونس التي يلتقي فيها هذا الجمع المبارك ، لقد كان التواصل المباشر بين الثقافات طوال التاريخ القديم سمة أساسية من سمات الشعوب .

أن التجربة اليابانية قد أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك خطأ منطق الغرب الداعي إلى أن تتبنى الشعوب غير الغربية أسلوبه الحياتي – الذي أفرزته الصناعة أن هي أرادت الدخول إلى عالم الصناعة .

أن مكونات النظام الثقافي الغربي مستوحاة من مظاهر حياتية أفرزتها تلك البقعة من العالم التي تسمى الغرب ، فهو إذن نظام يتلاءم مع خصوصيات هذه المظاهر الحياتية ويتفاعل معها ويعبر عنها دون غيرها – عليه فإن الثقافة الغربية ثقافة إقليمية ليس فيها أي أثر لدعوى العالمية والشمول .

وإذا كانت هذه الثقافة قد غزت اليوم معظم أنحاء العالم فإن هذا ليس معناه صلاح قيم هذه الثقافة وتفوقها الأخلاقي والمهني بل هو راجع إلى قدرة منتجيها الاقتصادية والسياسية التي تسمح لهم بالسيطرة على وسائل الإعلام الكبرى التي تمتلك القدرة على الاختراق والتأثير في أي رقعة من العالم .

ليس هناك سبب واحد يدعو إلى الاعتقاد بأن الدعوة إلى ديمقراطية الثقافات ومقاومة الهيمنة الشاملة للثقافة الغربية يعنيان رفضاً للثقافة بكلياتها وغض الطرف عن مكتسبات المعاصرة في مجال السلوك الحياتي .. وأن الدعوة يجب أن

تكون في إطار التبادل والتفاعل والأخذ والعطاء بلا نوايا عدوانية وبلا مركزية نفوذ ثقافي . وكذلك تكون الدعوة لحوار ثقافي من منطلق المشاركة والشراكة والتكامل وعدم الاستسلام لفكرة عالمية الثقافة الغربية التي كثيراً ما تعني تخلي الدول غير الغربية عن مسؤولياتها الأساسية في حماية ثقافتها القومية .

- آليات الهيمنة على المجال الثقافي :
  - زيادة حجم تمادى الثقافة الغربية في إشاعة الجهل وضرب العزلة حول الثقافات غير الغربية .
  - نشر الاتجاهات الفكرية بكل السبل المباحة وغير المباحة التي تؤكد أن القيم الغربية قيم عالمية .
  - الاستخدام العملي للعلم والثقافة والإنسانيات حسب رأي الثقافة الغربية .
- التغيرات الإيجابية في السلوك الغربي :
  - ربط ظاهرة وجود هذه الثقافات وأشكالها ومضامينها بالمكان والزمان والانتماء إلى الدين والمجتمع والبيئة .
  - تأكيد ضرورة الإبقاء على الثقافات غير الغربية بوصفها رافداً من روافد النشاط الإنساني .
  - ألا تكون سمة التعامل معها التعالي والسخرية وألا ينظر إليها نظرة دونية.
  - النظرة العلمية للدراسات على أساس أنها سلوك إنساني معتاد له ما يسوغ وجوده ووجود الذي افرزوه .
- الأسباب التي أدت إلى التغيير :
  - تنبيه حركات الإصلاح الحديثة في الغرب وتحذيرها من اعتناق فكرة عالمية الثقافة الغربية التي تمثل ترسيخ للاغتراب الحضاري في نفوس الشعوب غير الغربية ودوا خلها .

- ازدهار الشعور الوطني في حركة القوى الاجتماعية في الدول غير الغربية ومطالبتها رسمياً وشعبياً من خلال مؤسسات الأمم المتحدة الثقافية والسياسية – أن تحظى ثقافاتها بالإحترام والتقدير والمساواة ووقف عمليات الغزو الثقافي الغربي .
- اقتناع أهل الغرب بأن للتسامح الثقافي الكثير من الفضل في عملية تهذيب النفوس البشرية وتوسيع آفاقها ومداركها والنأي بها عن ردود الفعل السيئة مثل الغرور والجهل .

كل هذا قد أدى إلى بعض الحواجز النفسية الغربية التي كانت تدفع إلى تسليط أحكام معيارية استناداً إلى قناعات تفاضلية بين الثقافات .

٨- **هجرة العقول والتلاقح الحضاري :**

ليس هناك من شك في أن الفكر لا يعرف الحدود والعلم بالذات لا يترعرع إلا في ظل عدم وجود الفواصل بين من يجاهدون في أي فرع من فروع المعرفة لذلك نرى أن العلماء في كل مراحل تاريخ البشرية كانوا يجوبون العالم بحثاً عن الحقائق .

إضافة إلى ذلك فإن ظاهرة الهجرة ليست حديثة العهد فقد هاجر علماء المسلمين في قديم الزمن إلى الممالك التي دعمت أبحاثهم وذلك يثبت أن العلم يترعرع في ظل القيادات الواعية المنفتحة التي تحترم الفكر المخلص وتقدر الاضافات العلمية وفي العصر الحديث بدأت هجرة العقول الإسلامية طلباً للمزيد من العلم وبحثاً عن المؤسسات التي تدعم الأبحاث ويمكن تلخيص أسباب الهجرة فيما يلي :

١- اهتمام الدولة ومؤسساتها بدعم العلم والبحث والاستكشاف .

٢- توفير الإمكانات المعملية ووسائل البحث العلمي المتقدم .

٣-كثرة الحوافر الأدبية والمادية .

٤-سهولة المعيشة والراحة النفسية للعلماء وعائلاتهم .

ونرى اليوم كثيراً من العلماء المسلمين في مواقع مرموقة في العالم أجمع ، كثيرون في شتى أنحاء الغرب وهم بذلك يخدمون أمة الإسلام من ناحية المشاركة في ركب الحضارة المعاصرة وللعقول المهاجرة مسؤوليات كبيرة تدعم حوار الحضارات في الغرب من خلال التفاني والإبداع لاعطاء المثل في إتقان العمل ويكون ذلك في صالح صورة الإسلام في الغرب . كما يجب على العالم المهاجر إبراز حقيقة الإسلام وتصحيح الفكر الغربي الخاطئ عن الإسلام والمسلمين الذي لا يمحوه إلا العمل الجاد والتعريف بدور الإسلام الحضاري وتعاليمه وأفقه الواسع .

وكذلك فإن المهاجر يمثل حلقه الوصل بين المجتمع الإسلامي والمجتمع الذي يعيش فيه .

خلاصة الأمر أن المهاجر يعتبر أداة مهمة من أدوات الحوار الحضاري بين الشعوب والأمم المختلفة إضافة إلى القنوات الأخرى التي استعرضناها في هذا البحث .

٩- **<u>الاستشراق كقناة للحوار الحضاري :</u>**

هل بات الاستشراق خطراً جدياً يحدقا بالأمة وثقافتها ، وهل تحول إلى تحد رئيس تجابهه الأمة أو الثقافة الإسلامية ، أم أن هذه المعركة التي تخاض ضد الاستشراق ليست سوى واحدة من تلك المعارك الخاسرة وتلك المبارزات التي تحصل في المسيرة الإنسانية ، أم أنها معركة تخاض ضد طرف ليس للمسلمين أي مصلحة في أن يدخلوا في صراع معه ولهم كل المصلحة في تحويله إلى حليف لهم وإلى جسر يربطهم بالمجتمعات الغربية وثقافتها في زمن كثر فيه الحديث عن حوار الثقافات أو الحوار الحضاري .

الحملة المناهضة للاستشراق :

لابد من الإشارة إلى أن للحملة الموجهة ضد الاستشراق دوافع فكرية وعقائدية ومصالح معرفية مختلفة ومتنوعة .. فهناك من يناهض الاستشراق لأسباب ودوافع دينية ومنهم من يهاجمه لاعتبارات سياسية ، قومية في الغالب ، ولكن مهما تكن تلك الخلفيات والدوافع والمصالح فإن نقاد الاستشراق من العرب متفقون على أن الاستشراق نشاط علمي وفكري معاد للعرب والمسلمين . نشاط يرمي إلى الإساءة لثقافتهم ولا يتردد قسم كبير من هؤلاء النقاد في أن يعد الاستشراق حلقة من حلقات المؤامرة الغربية الصهيونية الهادفة إلى تقويض الأسس الفكرية للإسلام والعروبة .. أي أن الاستشراق نشاط علمي وثقافي يصدر من جهة معادية ولا يمكن إلا أن يكون ضاراً وخبيثاً . ولكن بعض نقاد الاستشراق من العرب لم يتمكنوا من تجاهل جهود استشراقية أنصف أصحابها العرب والمسلمين وقدروا دورهم الحضاري التاريخي .. مثل حالة المستشرقة الألمانية زيفيريد هونكة Sigrid Hunke صاحبة الكتاب الشهير شمس العرب تسطع على الغرب .

إن خصوم الاستشراق يغفلون عن حقيقة جوهرية وهي أن المستشرقين ليسوا عرباً ولا مسلمين بل هم علماء وباحثون غربيون ينتمون قومياً إلى الأمم الغربية وينتمون دينياً إلى النصرانية أو اليهودية وقد لا يكون لهم انتماء ديني محدد .. وإنهم يمارسون جهودهم الاستشراقية مدفوعين باهتمامات ومصالح معرفية ومناهج وأرضية ثقافية تختلف من مستشرق لآخر ، لذا فإن كل حكم أو تقديم تعميمي للمستشرقين ينطوي بالضرورة على إجحاف وظلم ويجانب الحقيقة فالمستشرقون علماء وباحثون لكل منهم اهتماماته وعقليته ومن الناحية العاطفية فإن القسم الأعظم منهم يهتم بالشرق لأنه يحبه ويقف منه موقف المحب المتفهم بحسب تعبير المستشرقة الألمانية أنا ماري شيمل .

خلافاً لخصوم الاستشراق من العرب نرى أن المستشرقين قد حققوا إنجازات علمية ومعرفية وثقافية هي بصورة عامة لصالح العرب والمسلمين ويمكن اعتبارهم قناة جدية للحوار الحضاري ، وذلك للأسباب التالية :

- التعريف بالثقافة العربية والإسلامية وتقديمها إلى المجتمعات الغربية والعالم مما رفع مكانة العرب والمسلمين حيث أخذ العام ينظر إليهم بوصفهم أمة ذات حضارة عريقة .
- إسهام المستشرقين في تحسين صورة الشرق وذلك بتقديمه إلى الرأي العام الغربي والعالمي موطناً لشعوب ذات حضارة راقية.
- دراسة التراث العلمي والأدبي والثقافي العربي الإسلامي وصيانته وحفظه من الضياع وذلك بفهرسة المخطوطات العربية وتحقيقها ونشرها والتعريف بها .
- ترجمة روائع الأدب العربي قديمه وحديثه إلى اللغات الأوروبية وتقديم العرب والمسلمين إلى الرأي العام في الغرب من خلال آدابهم مما كان له أكبر الأثر في تحسين صورتهم .
- تعليم اللغة العربية لغير أبنائها والناطقين بها مما شكل قناة إضافية مهمة لتعريف الثقافة العربية وفهمها .
- وضع الدراسات والأبحاث حول مختلف جوانب المجتمع العربي والإسلامي التاريخية والاجتماعية واللغوية والدينية والحقوقية .. الخ ..مما وفر للمجتمعات الغربية معلومات غزيرة حول العالمين العربية والإسلامي وأوجد تفهما وفهما لهما وشكل مساهمة كبيرة في معرفة الحضارة العربية والإسلامية

.

من هذا ، لا يمكن لأحد أن ينكر دور الاستشراق في التعريف بحضارتنا وأن الذين يقولون بوجود مؤامرة غربية ترمي إلى تشويه الحضارة العربية وتقويض أسسها يمكن

القول " إن المؤامرة الحقيقة إن وجدت مؤامرة كهذه لا تكمن في الاستشراق بل في الصمت والتعتيم الإعلامي والثقافي على العالمين العربي والإسلامي وفي أبعادهما عن مركز الاهتمام الثقافي وتعريضهما للنسيان " ثقافياً ، أما المستشرقون فقد استرعوا أنظار شعوبهم إلى ما للعرب والمسلمين من إنجازات ثقافية وتبقى القضية هي المعركة الإعلامية لإبراز تلك .

لقد ازدادت الحملات المناهضة للاستشراق خطورة في المرحلة التي أعقبت انهيار العدو التقليدي للغرب أي الشيوعية والمعسكر الاشتراكي ، إذ أخذت الأوساط الغربية المسيطرة تتلفت ذات اليمن وذات الشمال بحثاً عن عدو جديد يسوغ هذا التسلح الهائل الذي تمتلكه وتمارسه .. وقد عثرت على ذلك العدو في الإسلام استناداً إلى التناقض الأساسي القائم بين قيمة الاجتماعية والسياسية والقيم التي تشكل أساساً للحضارة الغربية وهكذا برزت في الغرب دعوة قوية لإحلال صراع الثقافات محل صراع الاتجاهات الفكرية (الأيديولوجيات) والطبقات ولجعل الإسلام العدو الأكبر للغرب في هذا النمط الجديد من الصراع . ومما سهل على الدوائر الغربية المعادية للعرب والمسلمين مهمتها تلك الممارسات الإرهابية التي ترتكبها المنظمات والجماعات السياسية المتطرفة في العالمين العربي والإسلامي باسم الإسلام . لقد كانت تلك الممارسات والنشطات الإرهابية هدية مجانية قدمت للدوائر الغربية حيث ساعدتها في إقناع الرأي العام الغربي بأن الإسلام يشكل مصدر خطر عليه وهذا ما يحدث حالياً على امتداد العالمين العربي والإسلامي وفي الغرب نفسه وهذا وضع شديد الخطورة على العرب والمسلمين ، فصورتهم في العالم مشوهة أشد التشويه والعالم غير مستعد لأن يتفهم قضاياهم أو أن يتضامن معهم حتى عندما يتعرضون لأشكال بشعة من العدوان كما يحدث الآن في الأراضي الفلسطينية .

إن الوضع يتطلب من العرب والمسلمين مراجعة حساباتهم للخروج من هذا الطوق الثقافي والإعلامي القاتل الذي يفرض على العرب والمسلمين بتخطيط من الدوائر المعادية وبتسهيل من الجماعات المتعصبة المتطرفة داخل المجتمعات العربية الإسلامية نفسها . ولن يكون الخروج من هذا الحصار الثقافي والإعلامي ممكنا إلا إذا تبنينا في العالمين العربي والإسلامي نهجاً جديداً في سلوكنا الاجتماعي والسياسي والديني بحيث نستبعد من ذلك السلوك كل ما يمكن أن تستغله الأوساط المعادية وتوظفه في تشويه صورتنا وتأليب الرأي العام العالمي ضدنا مع مراجعة شاملة لمجمل سلوكنا وتعرفنا أفراداً وجماعات ومؤسسات ومنظمات وحكومات ودولاً بمشاركة النخب الثقافية والاجتماعية والسياسية .

مساهمة المستشرقين في الحوار الثقافي :

هناك حاجة إلى حلفاء ثقافيين أي إلى أطراف ثقافية خارجية تساعدنا في تصحيح صورتنا أمام العالم وفي مقدمة تلك الأطراف تأتي المؤسسات والشخصيات العلمية الأجنبية التي درست لغتنا وثقافتنا آلا وهم المستشرقون فهم الجهة التي يمكن أن نتحاور ونتفاهم معها قبل أي جهة أخرى . وأن المستشرقين يمكن أن يشكلوا همزة وصل بين الثقافة العربية والإسلامية والثقافة الغربية ، وبين المجتمعات العربية والإسلامية والمجتمعات الغربية لأنهم مؤهلون لهذا الدور علمياً وثقافياً . ومن أجل أن يتمكنوا من أداء دورهم بصورة فعالة قناة للحوار الثقافي مع الغرب علينا أن نطلعهم باستمرار على ما يستجد في ثقافتنا ومجتمعنا ونتحاور معهم حول قضايانا ونظهر التشجيع والتقدير لجهودهم العلمية والثقافية ونقدم لهم الدعم المادي الممكن حتى يستطيعوا أن ينقلوا ما فهموه إلى مجتمعاتهم وثقافاتهم .

إن تعاملنا السليم مع الاستشراق سيساعده في أن يؤدي دوره بوصفه جسراً بين الثقافة العربية والإسلامية والثقافة الغربية وأن يكون عاملاً رئيسياً من عوامل درء "

صراع الثقافات " وتحويله إلى حوار ثقافات أو حوار حضاري يقوم على احترام كل طرف لثقافة الطرف الآخر والسعي لفهمها . فحوار الثقافات هو الطريقة الوحيدة التي تؤدي إلى المحافظة على التعايش الثقافي في العالم وتجنب البشرية أخطار صراع جديد يتخذ الاختلاف الثقافي ذريعة لتأجيجه . إنه صراع ليس للأمتين العربية والإسلامية أية مصلحة فيه . فالأمة العربية والإسلامية ليست بحاجة لأن تكون طرفاً في حرب باردة (أو ساخنة) جديدة . وتحتاج إلى أن تعيش في هذا العالم أمة متقدمة حرة تتعايش مع الأمم الأخرى وتبادلها الاحترام الذي لا يلغي الاختلاف وخصوصية الهوية الثقافية . وفي سعينا للوصول إلى ذلك الهدف نحتاج بالضرورة إلى المستشرقين بوصفهم الجسر الذي يصل بين ثقافتنا ومجتمعنا والثقافة والمجتمع الغربيين ويساعدنا في إحلال حوار الثقافات أو الحضارات محل صراعها إذ أن ضرورة التفاعل مع الآخرين عدم إسقاط أوجه الاختلاف التي تظل قائمة بين الثقافات والحضارات وتبيان طرائق التفكير من حضارة إلى أخرى مع أهمية إجراء نقد واع للذات مع المبادرة والمبادأة في طرح وجهات النظر التي تعكس جوهر الحضارة العربية والإسلامية مع بذل الجهود لدعم الاتجاهات الإيجابية بالحقائق التي تعين الغرب على فهم حضارتنا وثقافتنا بصورة أصيلة تدعم الحوار لا الصراع معه .

ومن أمثلة التعريف بالثقافة الإسلامية في الغرب نشر وترجمة الكتب التي تتعلق بالدراسات الإسلامية والفكر الإسلامي فقد ساهمت في تقديم الفكر الإسلامي إلى العالم الغربي في صورة أكثر وضوحاً وأيسر فهماً .

١٠- الرياضة قناة للحوار الحضاري :

تقيم الدول علاقات رياضية فيما بينها من خلال زيارات الفرق المختلفة ومن خلال الدعم المتبادل في مجال الخبرات الرياضية من حكام ولاعبين وخبراء وغيرهم ..

وتتميز ا لمملكة العربية السعودية بعلاقات واسعة من خلال وجود شخصيات رياضية مرموقة في المنظمات الرياضية الدولية والإقليمية ، في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وفي اللجنة الأولمبية الدولية وفي الاتحاد الدولي لكرة القدم وغيرها .. ومن خلال المونديال العالمي لكرة القدم مثل المنتخب السعودي قارة آسيا ثلاث مرات متتالية .

ولا شك أن مثل هذه المشاركات تعتبر قناة فعالة في تعريف العالم بالرياضة العربية هذا فضلاً عن وجود عدد كبير من الخبرات الرياضية العالمية التي تعمل في المجال الرياضي بالمملكة من مدربين وخبراء ولاعبين .. ولعلنا نجد تبادلاً كبيراً للخبرات من خلال تنظيم المملكة العربية السعودية للعديد من الأنشطة الرياضية مثل تنظيم بطولة كأس العالم للشباب في منتصف الثمانينات ..والبطولات الآسيوية وكذلك كأس الملك فهد للقارات الذي يجمع أبطال القارات .

إن التجمعات الرياضية تصحبها التدفقات الجماهيرية من كل أنحاء العالم وبذلك يتم التواصل بين الشعوب ..

العلاقات الرياضية بين المملكة وبريطانيا :

هناك مذكرة تفاهم خاصة بالرياضة والشباب بين المملكة وبريطانيا لمصلحة الرياضة والرياضيين في البلدين .. وامتداداً للعلاقات التي تجمع البلدين في كافة المجالات .

وهناك برامج سعودة الرياضة الذي تدعمه بريطانيا وذلك من خلال تنفيذ برامج مثل ماجستير العلوم في الطب الرياضي مع تنظيم (٥٨) نشاطا رياضيا بين البلدين مما

أدى إلى تعزيز البنية الرياضية وأسهم في تحقيق عدد من المكاسب سواء للمسؤولين أو المدربين أو الفنيين الرياضيين أو لطلاب المدارس وحتى ذوي الاحتياجات الخاصة في كلا البلدين ومن أبرز هذه الأنشطة سباقات الدراجات الهوائية ومخيمات تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة وورش عمل المدربين وزيارات ثقافية إلى المملكة المتحدة ورحلات علمية للصحفيين بالإضافة إلى التعاون بين الهيئات الأولمبية لمناقشة الطريقة المثلى للتحضير لدورة الألعاب الأولمبية في أثينا عام ٢٠٠٤م .. يذكر أن شركة (بي ايه أي) سيستمز (BAE) هي الشركة المسؤولة عن تنفيذ مذكرة التفاهم من الجانب البريطاني ويعمل بها أكثر من (٢٥٠٠) موظف سعودي .

ولا شك أن هذه العلاقة المتميزة بين السعودية وبريطانيا في مجال الشباب والرياضة ستنعكس إيجابا على تطور الرياضة في المملكة وإثراء قنوات الاتصال والحوار بين البلدين والمملكة بهذا تقدم نموذجاً للحوار الحضاري عبر الرياضية والشباب وعبر الاتفاقات لكل العالم العربي والإسلامي .

كما نجد صورة أخرى من صور التعاون في المجال الرياضي مع عدد من الدول في أمريكا اللاتينية من خلا ل وجود عدد من المدربين اللاعبين من كولومبيا والأرجواني فضلا عن البرازيل والأرجنتين وكذلك إقامة المعسكرات الشبابية والمباريات المشتركة مما يعمق التعارف والتفاهم بين الشعوب عن طريق الرياضة بصفتها وسيلة من وسائل الحوار المثري والمفيد

١١- خاتمة :

من كل ما تقدم يمكن أن نخلص إلى ما يلي من نتائج لتفعيل الحواري الحضاري :

- ضرورة وضع استراتيجية بعيدة المدى لتفعيل الحوار بين الحضارات من خلال استخدام معطيات الثقافة الحديثة لتدعيم هذا الحوار الحضاري وتشجيع مجالات الترجمة في هذا الخصوص .

- تكثيف اللقاءات الإسلامية مع الحضارات الأخرى لدراسة المسائل التي تهم الطرفين من أجل تشكيل مفاهيم مشتركة حولها وتحرير النفوس والعقول من وطأة الصراع التاريخي بين الحضارات .
- بذل الجهود الدولية السلمية الفاعلة من أجل حل المشكلات الكبرى المعقدة والمزمنة التي تشكو منها المناطق التي يتولد وبتنامي فيها العنف .
- تأكيد أهمية القيم الدينية والروحية والأخلاقية في تحقيق كرامة الإنسان . وإقامة العدل وتحقيق التعايش الآمن بين المجتمعات البشرية .
- إشاعة روح التسامح والمساواة والتضامن واحترام التنوع الثقافي بين الشعوب وخصوصيته .
- زيادة الاهتمام بالأقليات وضحايا الحروب والكوارث .
- التركيز في التعليم على إشاعة ثقافة الحوار لكونهما السبيل الأفضل لتحقيق المعارف بين المجتمعات .
- تشجيع العلماء والباحثين والأكاديميين في الجامعات ومراكز البحوث على إنجاز بحوث ميدانية وتطبيقية تتعلق بحوار الحضارات وربطها بالنشاط العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين .
- عقد المؤتمرات النوعية ومعارض الكتب ومنتديات الفكر والثقافة العالمية والمشاركة فيها بما يسهم في إثراء التفاعل بين حضارات الشعوب وثقافتها .
- تبني منتدى عالمي لحوار الحضارات يهدف إلى تفعيل الحوار بين الحضارة الإسلامية وحضارات الأمم الأخرى وشعوبها .
- تفعيل التكامل الرياضي بين الدول العربية وبعض الدول الأوروبية والأمريكية ودول أمريكا الجنوبية وغيرها من دول العالم من خلال عقد الاتفاقيات أو

البروتوكولات الرياضية ..والشبابية التي تعمل على تبادل الخبرات ، وإقامة الندوات تبادل الأفلام الوثائقية والمعارض الثقافية .. وغيرها حيث أن الرياضية من أهم أدوات الحوار بين الحضارات .

المراجع :

١- البحث عن الحضارات : خالد عبد اللطيف ، الوطن ، ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٠م .

٢- نقد لرؤية هنتنجتون للصراع الحضاري : د. محمد خليفة حسن – الأهرام ٢٠٠١/١٢/١٥م .

٣- هل حوار الحضارات ممكن ، وكيف .. هاشم صالح ، الشرق الأوسط ٢٢ مارس ٢٠٠٢م .

٤- ندوة الإسلام وحوار الحضارات – الرياض- ٣-٦ محرم ١٤٢٣هـ .

٥- الاستشراق مؤامرة أم قناة لحوار الثقافات ،د. عبده يونس عبود – الفيصل – العدد ٢٤١١ ، رجب ١٤١٧هـ .

٦- التعريف بالثقافة الإسلامية في الغرب – سماء زكي الفيصل العدد ١١١ ، ١٩٨٦م .

٧- تعاقب الحضارات ، د. شوكت محمد عليان ، الفيصل العدد ٢٣٨ ربيع آخر ١٤١٧هـ .

٨- د. محمد سيف يس : التسامح بين الثقافات – ١٤١٧هـ .

٩- هجرة العقول والتلاقح الحضاري ، د. فاروق الباز ، الفيصل العدد ٢٢٥ ، ١٩٩٥م .